٥٠٩

نخل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ
باصقات لاجل القاف لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض
والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا
او مصدر فان الانبات رزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة
لا نبات فيها كذلك الخروج كما احييت هذه البلدة يكون خروجكم احيا
بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون
اراد اياه وقومه ليلايم ما قبله وما بعده واخوان لوط اخوانه لانهم
كانوا اصهاره واصحاب الايكة وقوم تبع سبق في الحجر والدخان كل كذب الرسل
اي كل واحد او قوم منهم او جميعهم وافراد الضمير لافراد لفظه فحق وعيد
فوجب وحل عليهم وعيدي وهو تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا
بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم
يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار بل هم في لبس من خلق جديد
اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق بل هم في خلط او شبهة في خلق مستانف
لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق الجديد لتعظيم شانه والاشعار
بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ما تحدثه به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة
الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي والضمير لما ان جعلت موصولة والباء مثلها
في صوت بكذا او للانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد
تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثل في القرب
قال والموت ادنى لي من الوريد والحبل العرق واضافته للبيان والوريدان
عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من
الراس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر
متعلق باقرب اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقن الحفيظان ما
يتلفظ به وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما
ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد
يثبط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء
الزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن
اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني

عليه

عليه كقوله فاني وقيار بها لغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدد
كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه
رقيب عتيد معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي (ملك يرقب عمله)
الحديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك
اليمين واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث
للجزاء وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم ملاقون ذلك عن
قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي
وسكرة الموت شدته الذاهبة والباء للتعدية كما في قولك جاء زيد بعمرو (بالعقل)
والمعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر او الموعود الحق او الحق الذي لا
ينبغي ان يكون من الموت او الجزاء فان الانسان خلق له او مثل الباء في تنبت
بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على انها لشدتها اقتضت الزهوق او له
لاستعقابها له كانها جاءت به او على ان الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق
سكرة الله واضافتها اليه للتهويل وقرئ سكرات الموت ذلك اي الموت
ما كنت منه تحيد تميل وتنفر عنه والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني
نفخة البعث ذلك يوم الوعيد اي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد والانجاز له
والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان
احدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السا (يق)
كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه
والشهيد جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضا
فته الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول
والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما عن الاخرة او للكافر
فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والا (نهماك)
في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد
نافذ لزوال المانع للابصار وقيل الخطاب للنبي عليه السلام والمعنى
كنت في غفلة من امر الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي وتعليم
القران فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون ويؤيد
الاول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس وقال قرينه
الملك الموكل عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر

Copyright © King Saud University